التوقع والبعد المستقبلي في تصاميم أقمشة الأزياء

Anticipation and the future dimension in Fashion Fabric Designs

أ.د / هند محمد سحاب العاني
كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد
Prof. Hind Muhammad Sahab Al-Ani
College of Fine Arts / University of Baghdad
mailto:hind.sahab@cofarts.uobaghdad.edu.iq
م.د / زينب احمد هاشم
وزارة التربية / المديرية العامة للتعليم المهني
Dr. Zainab Ahmed Hashem
Ministry of Education / General Directorate of Vocational Education
mailto:dmissd07@gmail.Com

ملخص البحث

يعكس تصميم أقمشة الازياء جزءاً هاماً من ثقافة العصر الحديث بخطواتها والوانها وابعادها المتغيرة من فصل وعام ومجتمع الى اخر اذ انها سارت في خطوات مهمة وواسعة في محاولة لأثبات وجودها الفعلي الفني والعملي المميز والمتصل مع بقية تقنيات التعبير الانساني لأنها نشأة مع الانسان لتحقق هدفاً محدداً تعكس عليهم ملامح وذوق المصمم بصفة تترجم طبيعة الشخص المعدة له.

ويعرف تصميم اقمشة الازياء بانه عملية خلق افكار ومفاهيم مرتبطة بأنماط الملابس والإكسسوارات وغيرها للحصول على هذه المقتنيات بتصاميم جديدة سواء كان ذلك بالأشكال او الاقمشة او الالوان المستخدمة وتتأثر هذه الاختبارات بالبعد المستقبلي والانماط الموسمية التي يطلق عليها الموضة لسائدة والتوقع في تصميم اقمشة الازياء.

وبناءً على ما تقدم فمن الضروري ان يضع المصمم في اعتباره اهمية الدراسات المستقبلية في تصاميم اقمشة الازياء كونها حصيلة الطاقات العقلية والادائية لتحقيق استجابات جديدة تتميز بالواقعية والدقة المناسبة التي يمكن ادراكها من خلال وسائل التنفيذ والتقنية والمؤثرات المتعلقة بظهورها بشكل مادي وملموس.

وفي ضوء ذلك فقد حددت الباحثتان مشكلة بحثهما بالتساؤل الاتي:-

- هل التوقع والبعد المستقبلي دوراً في تصاميم اقمشة الازياء؟

كان هدف البحث الكشف عن دور التوقع والبعد المستقبلي واساليبه وتأثيراتها في تحقيق البعد الجمالي لتصاميم اقمشة الازياء.

ونتائج البحث ومنها:-

١- تتميز نظرية التوقع بتفسير الحافز عند الافراد لان نظرية التوقع تشير الى الرغبة او الميل للفن في مجال تصاميم الازياء بطريقة معينة تعتمد على قوة التوقع لذلك الفن.

٢- الموضة هي اسلوب منتشر في مختلف الفنون ومنها فن تصميم الأزياء ومن شأنها ان تخضع للتغير في الشكل والهيئة والطراز.

الاستنتاجات

١- هناك اختلاف بين توقعاتنا في الحياة وبين الواقع ويظهر الفرق واضحاً في الكثير من مجالات الحياة ومنها مجال تصميم الازياء.

٢- الدراسات المستقبلية هي اكتشاف أو ابتكار، وفحص وتقييم واقتراح تصاميم مستقبلية ممكنة او محتملة او غير مألوفة في تصاميم أقمشة الازياء .

٣- تصنف الدراسات الاستشرافية ضمن الدراسات البيئية انها تستفيد من التطورات المعرفية في ميادين العلوم والفنون ومنها تصميم الازياء.

الكلمات المفتاحية :
مستقبل – تصميم - ازياء

Abstract

The design of fashion fabrics reflects an important part of the culture of the modern era in its steps, colors and changing dimensions, from chapter to year and from society to society, as it has taken important steps in an attempt to prove its actual artistic and practical presence. Features and taste of the designer as translated to the nature of the person prepared for him.

The design of fashion fabrics is known as the process of creating ideas and concepts related to clothing styles, accessories and others to obtain these acquisitions with new designs, whether in forms, fabrics or colors used. These tests are influenced by the future dimension and seasonal patterns called fashion and fashion and expectation in the design of fashion fabrics.

Based on the above, it is necessary to put the designer in mind the importance of future studies in the design of fashion fabrics being the outcome of mental and performance capabilities to achieve new responses characterized by realism and accuracy appropriate can be realized through the means of implementation and technology and the effects related to the emergence of material and tangible.

In light of this, the researchers identified the problem of their research with the following question:

☒ Is expectation and future dimension a role in fashion fabric designs؟

The aim of the research was to reveal the role of anticipation and the future dimension and its methods and effects in achieving the aesthetic dimension of the fashion fabric designs.

The results of the research, including:

1- The theory of expectation is characterized by the interpretation of motivation in individuals because the theory of expectation refers to the desire or inclination to work in a certain way depends on the strength of expectation for that work.

2- Fashion is a common style in things and things that are subject to change in shape, body and style.

Conclusions:

1- There is a difference between our expectations in life and reality, and the difference appears clear in many areas of life, including the field of fashion design.

2- Future studies, definition, are the discovery or innovation, examination, evaluation and suggestion of possible, potential, or detailed receptors in the designs of fashion fabrics.

3- Prospective studies are classified as environmental studies, as they benefit from the knowledge developments in the fields of science and the arts, including fashion design.

Key words:

future - design - fashion

الفصل الاول

مشكلة البحث:

تعتبر نظرية التوقع من النظريات المهمة في تفسير الحافز عند المصمم وجوهر نظرية التوقع يشير إلى الرغبة أو الميل للعمل بطريقة معينة يعتمد على قوة التوقع في المنجز التصميمي لذلك فأن التوقعات التي تحدث في تصاميم أقمشة الازياء لتحقيق البعد المستقبلي في موضة الازياء يمكن أن تعتبرها تحدث خلال وقت ممكن ومن المرجع أن تحدث في المستقبل لان الافكار تختلف في المستقبل ويمكن ان يكون للتصميم كثير من التوقعات العديدة والتوقع في التصميم هو من الامور المتوقع حدوثها في كافة التصاميم بصورة عامة وتصميم اقمشة الازياء بصورة خاصة وبذلك يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي:- هل التوقع والبعد المستقبلي دور في تصاميم اقمشة الازياء؟

أهمية البحث :-

يرمي البحث الحالي الى :

١- أسهام البحث في تعزيز الدراسات التصميمة المتمثلة لموضوعات التوقع والبعد المستقبلي في تصميم اقمشة الازياء . ووضعها امام المصممين والمعنين في تصاميم الازياء .

٢- تسليط الضوء على التوقع وابعادها المستقبلية في تصاميم اقمشة الازياء.

هدف البحث :-

تكمن هدف البحث في

- الكشف عن دور التوقع والبعد المستقبلي وأساليبه وتأثيراتها في تحقيق البعد الجمالي لتصاميم اقمشة الازياء

حدود البحث :-

١- **حدود موضوعية :-** التوقع والبعد المستقبلي في تصاميم اقمشة الازياء.

٢- **حدود زمانية :-** ضمن المدة ٢٠١٨/٢٠١٩ وهي مدة انجاز البحث.

تحديد المصطلحات

١- التوقع لغوياً

توقعُ: أسم مصدر (توقَعَ) كان توقعه في غير مكانه، ترقبهُ، تكهنهُ، تحسبه توقعاً لكل أحتمالٍ[١].

التوقع اصطلاحاً: هو التكهن بحصول أمور في المستقبل أحياناً لا يقوم على الخبرة أو المعرفة وهناك الكثير من التداخل بين التنبؤ والتوقع وأحياناً تستعملان للدلالة على نفس المعنى[٢].

٢- البعد لغوياً

بُعد: أسم

الجمع: أبعاد، البعد: أتساع المدى، بعدَك: يحذره شيئاً من خلفه.

أبعاد مسألة: أهمية مظاهر عملية[٣].

٣- المستقبل لغوياً

مستقبل (أسم) مفعول من (أستقبل) الآتي من الزمان له مستقبل زاهر، ستكون حياته المقبلة، الأتية زاهرةً[٤].

٤- البعد المستقبلي اصطلاحاً

هو النظر الى الزمن القادم ببصر جديد مختلف عن تصور الواقع المقبل انطلاقاً من الواقع الحاضر وأستيعاباً لعبر الواقع الراحل[٥].

٥- تصاميم الأقمشة

عرفته (العاني) انه اعطاء هيئة القماش شكلاً مبتكراً بمواصفات كاملة من خلال تحقيق فكرة ما لتنفيذ مجموعة من الوحدات والعناصر وربطها بعلاقات وأسس مدرسة مكونة تصميمياً بما يخدم الناحيتين الوظيفية والجمالية ويلتقي مع الحاجة الاجتماعية حاملاً اصالة تثبت الهوية وتنمي طرازاً وأسلوباً يخدم الموضوعات المختلفة[٦].

٦- تصميم الازياء

الزي لغةً: هو الهيئة او هيئة الملابس، يقال أقبل بزي العرب وجاء بزي غريب[٧].

الزي اصطلاحاً: عرفته (نجوى) بأنه اللغة التي شكلها عناصر تكوين واحد الخط والشكل واللون والنسيج وتعد هذه التغيرات أساساً لتغيرها وتتأثر بالأسس لتعطي السيطرة والتكامل والتوازن والاشعاع والايقاع والنسبة لكي يحصل الفرد في النهاية على زي يشعره بالتناسق ويرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه[٨].

الفصل الثاني

الاطار النظري

نظرية التوقع (المعنى والمفهوم)

وتعتبر من النظريات المهمة في تفسير الحافز عند الأفراد وجوهرة نظرية التوقع يشير إلى أن (الرغبة أو الميل للعمل بطريقة معينة يعتمد على قوة التوقع بأن ذلك العمل أو التصرف سيتبعه نتائج معينة كما يعتمد أيضاً على رغبة الفرد في تلك النتائج)[٩]، هذا بشكل مبسط هو جوهر نظرية التوقع عند فروم ، ويشير إلى أن قوة الحافز عند الفرد لبذل الجهد اللازم لإنجاز عمل فني ما يعتمد على مدى توقعه في النجاح بالوصول إلى ذلك الإنجاز وهذا التوقع الأول في نظرية فروم .

واضاف فروم بأنه إذا حقق الفرد إنجازه فهل سيكافأ على هذا الإنجاز أم لا؟ وهذا هو التوقع الثاني عند فروم ، فهناك نوعان من التوقع إذن هما[١٠]:

التوقع الأول : ويرجع إلى قناعة الشخص واعتقاده بأن القيام بسلوك معين يؤدي إلى نتيجة معينة.

التوقع الثاني : وهو حساب النتائج المتوقعة لذلك السلوك وهي ، ماذا سيحصل بعد إتمام عملية الإنجاز أو هذا التوقع يوضح العلاقة بين إتمام الإنجاز والمكافاة التي سيحصل عليها الفرد .

أهم الانتقادات الموجهة لنظرية التوقع :

من اهم الانتقادات التي وجهت الى هذه النظرية هي انها لا تشير الى ديناميكية عملية الحافز إذا تغيرت التوقعات بناء على معلومات عن الانتاج أثناء عملية الإنجاز .

الفرق بين الواقع والتوقع

هناك الكثير من الاختلاف بين توقعاتنا في الحياة وبين الواقع ويظهر الفرق واضحاً في الكثير من مجالات الحياة ومنها مجال تصميم الازياء. فإن التوقعات هي تلك التي نعتبرها تحدث خلال وقت ممكن ، ومن المرجح أن تحدث . أما المعتقدات والآمال والأحلام فإنها تختلف في المستقبل[١١]. يمكن ان يكون للناس الكثير من التوقعات العديدة والتي تتعلق بحياتهم، مثل تثقيف الذات للعيش في منظمة مرموقة، أو ليعيشوا في حياة جميلة مع الأسرة، أو توقع تصاميم ازياء غير مألوفة. يشمل واقع كل شيء من حولنا، في تلك الأمور التي يمكن النظر إليها وتلك الظروف التي لا يمكن رؤيتها، وتتضمن وجهات نظرنا، والمواقف، والحياة مع أولئك الأشياء والأشخاص التي تمر وتحيط بنما تقريبا في كل جانب من جوانب الحياة. يمكن تعريف التوقعات بأنها تلك الأمور المتوقع حدوثها. يمكن القول أن جميع البشر محبي لتوقع المستقبل. هذه الامور لها التأثير على ما نعتبره في مستقبلنا وانجازاتنا في المستقبل. عندما يكون الفنان لديه توقعات عالية جدا لنفسه

، فهناك احتمال أكبر بأنه سيشعر بخيبة الأمل إذا لم يحقق هذه الأمور. ومع ذلك ، إذا كان الفنان لديه توقعات منخفضة جدا أو توقعات أقل منها.

وبناءً على ذلك فان التوقع يعني تفسير الحافز عند مصممي الازياء ويشير الى الرغبة والميل للعمل الفني التصميمي بطريقة مختلفة ومغايرة للواقع، وذلك لان مصممي الزي ومحبي توقع المستقبل في تصاميم الازياء يتميزون بالتصاميم الغير مألوفة. وللتوقع اهمية في تحقيق البعد المستقبلي الجمالي في تصميم الازياء لاقناع المتلقي في انتقاء الازياء المتوقع تصاميمها مختلفة ومغايرة للواقع، كما في الشكل (١).

شكل (١) تصميم زي مغاير للواقع

ما هي الدراسات المستقبلية :

يعد التفكير نحو المستقبل نشاطاً مركزياً للأفراد منذ البدء في بناء الحضارات المختلفة . فكما اعتاد جون ماك هيل أن يقول "الأفراد اتسموا بالإنسانية لحظة أن توجهوا بفكرهم نحو المستقبل . فالمستقبل هو رمز لما نأمر به الحاضر أن يكون وهو في الوقت عينه يمثل المعنى الذي نعطيه للماضي"[١٢]. إلا ان تاريخ الدراسات المستقبلية يمكن تتبعه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

وقد تعددت سبل توجه الانسان بفكرة نحو المستقبل على مدار الفترات المتعاقبة تاريخياً وذلكم من حيث الكيفية التي ينظر بها الأفراد إلى مستقبلهم من ناحية، والزمن من ناحية أخرى من حيث تأثير القيم المعاصرة في كل زمان ومكان على وجهات النظر التي تسعى إلى تقديم إطار ما لتفسير المستقبل . فعلى سبيل المثال . قدم أفلاطون رؤيته نحو ما يجب أن يكون عليه المجتمع مستقبلاً مستنداً على فكرة العدالة ، فالدولة الفاضلة لدى أفلاطون وصفت من وجهة نظر فيلسوف يتعامل مع سباق اجتماعي وسياسي وحضاري معين . هذه الدولة شكلت بناء على قوام سياسي معين – وبشكل ما – على الماضي الذي افتقد في العصر بموت سقراط وبكل المناقشات والحوارات التي أجراها مع نظر انه والتي حاولوا فيها بناء دولة مثالية . مفهومه عن المستقبل تمثل في شيء ما قد يحدث في المستقبل لكنه ليس بالحاضر في زمانه .

وكان أفلاطون يعتبر المستقبل رؤية لحياة أفضل ؛ "ولقد طور أفلاطون مفهوم المجتمع المثالي لتحقيق العدالة المثلى، والتي نطلق عليها نحن الأن البوتوبيا، ولكن أفلاطون هو من طورها من قبل أن يكون لها اسم يطلق عليهما ولا مصطلح يمثلها". وقد أكد أوغسطين أن مجتمعه المثالي يمكن أن يتحقق واقعياً من خلال القيام بتغيرات هيكلية للمجتمع الذي يعيش فيه[١٣].

أما الفيلسوف الإنكليزي توماس مورفي في كتابة "المدينة الفاضلة يوتوبيا" الذي نشر في العام ١٥١٦م، فقد صور المجتمع المستقبلي الذي تتحقق فيه المثالية بالمجتمع الذي يتبع فيه الإفراد مجتمعاتهم ، وتبلورت أفكاره حول ملكية الأفراد المشتركة لموارد المجتمع. (اليوتوبيا لدية تمثلت في جزيرة تخيلية تقوم على التسامح وروح التواصل، وهي قيم ومفاهيم شديدة الاختلاف عن السياق الاجتماعي والسياسي الذي عاصره وعاش فيه) [١٤].

وإذا نظرنا غلى كتاب الفيلسوف الفرنسي فرانسيس بيكو (("أطلنتس الجديدة" الذي نشر العام ١٦٧٢م، سنجد أنه وضع فيه تصوراً لمجتمع مثالي معتمداً على قيمة عظمة الإنسان وهو بذلك يعارض رؤية توماس مور التي تخلق من الفرد مجرد تابع للمجتمع، فيبكو يعتمد بشكل كلي على الفرد والتطور العلمي الذي يحقق حالة مستمرة غير منتهية من التقدم)) [١٥].

ويعد هذا الكتاب نموذجاً للاستشراف العلمي – في التفكير المستقبلي– الذي يمكن أن يرى على انه كان الملهم لكن نماذج استقراء المستقبل العلمية والتكنولوجية في القرن التاسع عشر.

إذا مضينا قدماً سنجد أن (ماركس قد قدم نموذجاً متكاملاً يضع فيه الحلول المثالية لكل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية اليت واجهت الأفراد في عصره ناظراً إلى المستقبل مثالي يتحقق من خلال إصلاحات اجتماعية) [١٦]. في ما بعد اختلفت نظرة الأفراد نحو المستقبل فانتقلوا بعيداً عن التصورات المثالية التي غالباً ما اتسعت بالخداع ولم تستطيع أن تقف وأن تستمر في تحقيق أفكارها إلى نهاية. إلى مستقبل آخر لا يعتمد على التصورات والأحكام ولكن على الاختيارات والبناء.

مهام الدراسات المستقبلية :

تحقق الدراسات المستقبلية ما أشرنا إليه من أغراض من خلال إنجاز عدد من المهام المحددة. وقد يكون من المناسب أن نبدأ بالتعريف الذي قدمه أحد أعلام الدراسات المستقبلية "ويندل بيل" للمهام التي ينشغل بها حقل الدراسات المستقبلية، وهي: "اكتشاف أو ابتكار، وفحص وتقييم ، واقتراح مستقبلات ممكنه أو محتملة أو مفضلة" وبشكل أكثر تحديداً، يذكر "بيل" تسع مهام محددة للدراسات المستقبلية وهي: [١٧]

١- إعمال الفكر والخيال في دراسة مستقبلات ممكنة، إي بغض النظر عما إذا كان احتمال وقوعها كبيراً أو صغيراً؛ وهو ما يؤدي إلى توسيع نطاق الخيارات البشرية .

٢- دراسة مستقبلات محتملة، أي التركيز على فحص وتقييم المستقبلات الأكبر احتمالاً للحدوث خلال أفق زمني معلوم ، وفق شروط محددة (مثلاً بافتراض استمرار التوجهات الحالية للنظام الاجتماعي والسياسي، أو بافتراض تغييره على نحو أخر). وغالبا ما تسفر هذه الدراسة عن سيناريوهات متعددة.

٣- دراسة صور المستقبل أي البحث في طبيعة الأوضاع المستقبلية المتخيلة وتحليل محتواها، ودراسة أسبابها وتقييم نتائجها. وذلك باعتبار تصورات الناس حول المستقبل تؤثر في ما يتخذونه من قرارات الوقت الحاضر، سواء من اجل التكيف مع تلك التصورات عندما تقع ، أو من أجل تحول هذه التصورات إلى واقع .

٤- دراسة الاسس المعرفية للدراسات المستقبلية، أي تقديم اساس فلسفي للمعرفة التي تنتجها الدراسات المستقبلية، والاجتهاد في تطوير مناهج وادوات البحث في المستقبل.

٥- دراسة الأسس الأخلاقية للدراسات المستقبلية. وهذا أمر متصل بالجانب الاستهدافي للدراسات المستقبلية، ألا هو استطلاع المستقبل أو المستقبلات المرغوب فيها. إذا إن تحديد ما هو مرغوب فيه يستند بالضرورة إلى إفكار الناس عن "معنى الحياة" وعن "المجتمع الجيد"، وعن "العدل" وغير ذلك من المفاهيم الأخلاقية والقيم الإنسانية.

٦- تفسير الماضي وتوجيه الحاضر. فالماضي له تأثير على الحاضر وعلى المستقبل، والكثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة وإعادة قراءة الماضي. كما أن النسبة الكبرى من دراسي المستقبل يعتبرون إن أحد أغراضهم الأساسية هو تغيير الحاضر وما يتخذ فيه من قرارات وتصرفات لها تأثيرها على تشكيل المستقبل.

٧- إحداث التكامل بين المعارف المتنوعة والقيم المختلفة من أجل حسن تصميم الفعل الاجتماعي ذلك أن معظم المعارف التي يستخدمها دارسو المستقبل من أجل التوصية بقرار أو تصرف ما هي إلا معارف تنتمي إلى علوم ومجالات بحث متعددة لها خبراؤها والمتخصصون فيها. ولذلك يطلق على الدراسات المستقبلية وصف الدراسات التكاملية أو الدراسات العابرة للتخصصات. ولما كانت التوصية بفعل اجتماعي ما لا تقوم على المعارف العلمية وحدها، برغم أهميتها، بل يلزم أن تستدعي قيماً أو معايير أخلاقية معينة، فإن على الدراسة المستقبلية أن تزاوج بين المعرفة العلمية والقيم.

٨- زيادة المشاركة الديمقراطية في تصور تصميم المستقبل، أو ديمقراطية التفكير المستقبلي والتصرفات ذات التوجهات المستقبلية، وإفساح المجال لعموم الناس للاشتراك في اقتراح وتقييم الصور البديلة للمستقبل الذي سيؤثر في حياتهم وحياة خلفهم.

٩- تبني صورة مستقبلية تصميمية مفضلة والترويج لها، وذلك باعتبار ذلك خطوة ضرورية نحو تحويل هذه الصورة المستقبلية إلى واقع. ويتصل بذلك تبني أفعال اجتماعية معينة من أجل قطع الطريق على الصور المستقبلية غير المرغوب فيها، والحيلولة دون وقوعها.

خصائص الدراسات المستقبلية

من خلال تحديد ماهية الدراسات المستقبلية يمكن استخلاص مميزاتها على النحو التالي[١٨]:

١- انها الدراسات التي تعتمد على الاساليب العلمية في دراسة وتحليل الظواهر الخفية.

٢- الدراسات التي تعالج المستقبل في مدة زمنية تتراوح بين ٥ سنوات الى ٥٠ سنة.

٣- تتميز الدراسات المستقبلية بتحليل المعطيات بالاستناد الى الواقع واتجاهات الاحداث.

٤- تتضمن الدراسات المستقبلية المساهمات الفلسفية والفنية جنباً الى جنب مع الجهود العلمية.

استشراف المستقبل:

أن أهمية استشراف المستقبل تصبح مضاعفة في الدول التي يترتب عليها أن تتوسع في تقديم الخدمة كمياً لمقابلة الطلب المتزايد الناتج من النمو السكاني المتزايد ولتحسين معدلات الاستيعاب، والانتاج في مجالات العمل ومنها العمل الفني التصميمي، وربما تكون مثال على ذلك كما تشير الدراسات والتقارير الإحصائية العديدة وتوضيحاً للمنهجية العامة لاستشراف مستقبل التعليم، يشير إلى أن ذلك يتم من خلال[١٩].

١- تحليل الاتجاهات الماضية في نمو السكان والتطور الكمي في أعداد الطلاب، ومعدلات الالتحاق بالدراسة.

٢- إجراء إسقاطات مستقبلية لمدة طويلة كأداة مهمة للتخطيط وتنفيذ البرامج والتقويم. وفي المجالات كافة ومنها التصميم.

٣- تحليل الاتجاهات الماضية بشأن الإتفاق العام الحكومي والمخصص منه للتعليم بالذات ومحاولة إجراء توقعات بشأن النمو الاقتصادي ونمو الإنفاق العام وتحديد حجم الموارد التي ستكون متاحة لهذا القطاع في المستقبل.

٤- إجراء إستقاطات قطاعية حول الاتجاهات المستقبلية لنمو القطاعات الاقتصادية المختلفة في الدولة واحتياجاتها المستقبلية من القوى العاملة ذلك من مخرجات التعليم بأنماطه الحالية والمستقبلية ومحاولة تحديد أوجه النقص أو الفائض لكل قطاع على حدة. ومنه القطاع الفني التصميمي.

وجملة القول أن استشراف مستقبل التعليم يعد مدخل أساس للتخطيط وصنع السياسات التعليمية، سعياً لضمان نظم تعليمية متطورة وقادرة على مواجهة تحديات المستقبل، وبالتالي ضمان بقاء ونهضة مجتمعاتها.

يمكن تقسيم توجهاتهم وتعدد باحثي الدراسات المستقبلية، بشكل مبدئي كما يلي[٢٠]:

١- **توجه تكنولوجي:** ممثلو هذا التوجه هم هيرمان كان وأولاف هيلمر وتيردور جوردان، وغيرهم ممن يقومون بإجراء دراسات مستقبلية في مجال التحديث والتطور التكنولوجي.

٢- **توجه اجتماعي :** ورواد هذا المجال هم آلفن توفلر وجايمس دايتور ودانيال بيل وجون ماكهيل في الولايات المتحدة، وكيمون فالاسكاكس في كندا.

٣- **توجه علمي:** هذه المجوعة تضم باحثي الدراسات المستقبلية الذين قدموا المشاريع المختلفة لنادي روما مثل دينيس دونيلا مادوز وميهاجو ميساروفيتش، وهو ممن اشتركوا في جماعة التنظيم العالمي في نيويورك، التي يديرها سول ميندولفيتس.

واشترك العديد من الجمعيات العالمية وكذلك في تطوير الدراسات المستقبلية فبالإضافة إلى نادي روما والجمعية العالمية لأبحاث المستقبليات ظهرت في أوربا جمعيتان عالميتان ينصب مجال اهتمامهما في الأساس على الدراسات المستقبلية الجمعيتان هما: جمعية البشرية ٢٠٠٠، والاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية.

وقد صنفت الدراسات الاستشرافية من ضمن الدراسات البينية، (أي انها تستفيد من التطورات المعرفية في ميادين العلوم والفنون مثل تصميم الازياء كما في الشكل (٢)، ومن التقدم في أساليب البحث الكمية والكيفية[٢١] .

شكل (٢) الاساليب الحديثة في تصاميم الازياء

بالإضافة الى ذلك فأن أسلوب الدراسات الاستشرافية يعتمد على المعلومات المتوفرة للباحث فكلما قلت المعلومات المرتبطة بالظاهرة قيد الدرس قرب أسلوب البحث من الذاتية والحدسية، وكلما توافرت المعلومات كلما تعقد اسلوب البحث ومال إلى فئة الأساليب السببية والموضوعية. وتتعدد أساليب استشراف المستقبل، الكيفية والكمية وتلك التي تجمع بين الطرق الكمية والكيفية معاً.

الموضة:

هي ذلك الأسلوب المنتشر السائد في أمور وأشياء من شأنها أن تخضع للتغير في الشكل والهيئة والطراز، (وهذه الطرز تظهر وتختفي في ميدان الملابس والتزين والتجميل والهندسة والموسيقى وفي جميع الفنون) [٢٢].

وبذلك تعرف بأنها الأسلوب الجديد ، أو مجموعة من الطرز في الملابس، أو إضافة لمسات زخرفية للملابس خلال فترة معينة في موسم معين، ويمكن ان تعرف بأنها العلاقة الوطيدة والمتبادلة بين الجسد الانساني ولباسه

مفهوم الموضة:

في قاموس الازياء هو الاسلوب الشائع في وقت معين وتعني الاناقة أو السعادة أو حتى القبح (الرديء) ، والموضة أسلوب من التعبير في أي فن ، وتظهر بوضوح في الملابس ، في الاتزان أو الخط أو اللون .

كما يمكن أن تكون الموضة: هي المقياس الذي نحكم به على الناس ، وكلما زادت معرفتنا عن اتجاهات الموضة كلما زادت دقة حكمنا ، فنحن نقوم بتصنيف الملابس التي يرتديها الناس بأنها أكثر أو أقل مسايرة للموضة أو أكثر أو أقل عصرية ، فهي تؤثر بشكل الملابس وألوانها وكذلك القوم الذي يتناسب معها

فالموضة: من وجهة نظر علماء الاجتماع هي (ظاهرة اجتماعية تعني الممارسة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها عن اقتناع خاص أو تقليد للأخرين فتنتشر بين كثير من الافراد ومن الناحية الاقتصادية فإن مفهوم الموضة كما عبر عنه رجال الاقتصاد يمثل عنصراً صناعياً يميل دائماً للتجديد) [٢٣]. كما في الشكل (٣)، بمعنى انها غير مستقرة وغير دائمة . ومن وجهة نظر علماء النفس فالموضة لها سيطرة على أغلب الناس في مجتمعنا الحديث ولها سحر ينفذ في نفوسهم لأنها تنطوي على أراء وجاذبية يتعلق بها خيالنا وإحساسنا.

شكل (٣) تجديد الموضة في الازياء

اسباب انتشار الموضة:

من اسباب انتشار الموضة والتي يمكن اجمالها بما يلي:-

١. أن ما يميز أكثر الموضة هو التغير والتجديد وعدم الاستقرار والثبات .

٢. سرعة انتشارها بين جميع فئات المجتمع خاصة لدى الفئات التي تتمتع بالنفوذ الاجتماعي والاقتصادي .

٣. ارتباطها بالمظاهر والكماليات مما يجعلها ملفتة أكثر للانتباه والإعجاب ، وتتمتع بها الطبقات العليا من المجتمع .

٤. تنتقل أفقياً بين الافراد والجماعات وتختلف درجة التأثير بها لما يتمتع به الفرد أو الجماعة من شهرة ومكانة اجتماعية واقتصادية

العوامل التي تؤثر في الموضة:

تفاعل عوامل مختلفة تتأثر ببعضها البعض لتعطي لنا موضة جديدة . وأخيراً ترتبط الموضة بقبول الناس أو رفضهم لها ، ومن أهم العوامل التي تؤثر في الموضة هي كما يلي[٢٤]:

١- العوامل الاقتصادية:

يلعب العامل الاقتصادي دور هام في حركة الموضة والدليل على ذلك فترة ازدهار تصميمات الأزياء والموضة ارتبطت بفترة تقدم المجتمعات ولذلك يمكن الحكم على هذه المجتمعات بالتعرف على أزيائها ، فالعامل الاقتصادي مرتبط باتساع نطاق المكينة وانتاج المنسوجات على نطاق واسع وانتشار الملابس الجاهزة والتقدم في تجهيزات الأقمشة والكلف والإكسسوارات حينما ينتعش الوضع الاقتصادي في مجتمع معين يظهر ذلك سلوك أفراده ، فنجدهم يقبلون إقبال ملحوظ على تيارات الموضة واتباع الأفراد لأحدث خطوط الموضة والعكس صحيح ، فنجد أن اتجاه الموضة في بداية القرن العشرين في الفترة ما بين (١٩٠٠-١٩٠٥) كان يعتمد على الخطوط التي تتميز بالفخامة والثراء نتيجة لارتفاع الحالة الاقتصادية في تلك الفترة، بينما على الجانب الأخر بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى كان يميل الأفراد نحو البساطة والعملية والبعد عن الازياء التي تتميز بالثراء وذلك لانخفاض الحالة الاقتصادية .

٢- العامل الاجتماعي

تلعب الملابس دوراً هاماً في حياتنا الاجتماعية فهي حاجة اجتماعية مرتبطة بتطور حياة الأفراد ويتوقف انتشار الموضة على مدى قبول أفراد المجتمع لها ، ولذلك فهي عادة اجتماعية سريعة التغير ، فالموضة تبدأ عن طريق عدد محدد من الأفراد في جماعة معينة ولا تستمر لفترة طويلة ، ويصبح من غير المهم استرجاعها حيث أنها تعتبر تنويعات تجريبية لعادة تغير الزي اجتماعياً ، والأزياء لها صفة تعبيرية كبرى فهي تتكيف مع الوضع الاجتماعي للفترة التي تنشأ فيها وتتحول من فن ذو نطاق ضيق في أسلوبه ووظيفته وتعبيره إلى فن شامل ذو طبيعة إنسانية عامة ، ولقد كانت موضة الأزياء قديماً قاصرة على الطبقات الراقية في المجتمع ، غير أن رغبة الأفراد في الطبقات الدنيا ومحاولاتهم ارتداء ملابس مشابهة لطبقة النبلاء جعل هناك نوع من التنافس بين الطبقتين فالطبقة العليا ترغب في التميز والعلو والطبقات الأقل ترغب في التقليد وهذا بدوره يؤثر على سرعة التغير في اتجاهات الموضة . ولقد كانت الموضة قديماً قاصرة على الطبقات المؤثرة في المجتمع ، فقد ظل من الشائع أن يرتدي افراد المجتمع من ذوي النفوذ والثراء الملابس التي تميزهم عن باقي أفراد المجتمع وكرد فعل لارتداء بعض الناس ملابس مشابهة لهم فقد قامت هذه الطبقات بتبني طرز جديدة للمحافظة على اختلافها عن باقي أفراد المجتمع ، وقد ترتب على هذا الاتجاه وجود صراع لاقتناء ملابس مشابهة ، ويظل الصراع بين الطبقات الأقل في تقليد من هم أفضل منهم ، هذا إلى جانب رغبة الناس في تزيين أنفسهم[٢٥].

٣- عامل التكنولوجيا :

التكنولوجيا هي التطبيق المنهجي لنتائج العلم ولكل المعارف الاخرى وقد لعبت التكنولوجيا دوراً هاماً في الموضة وأحداث كل ما هو جديد ابتداء من الخامة حيث تصميم وتنفذ وإعطاء التجهيزات النهائية لها وصياغتها بما يتناسب مع متطلبات التصميم ثم يأتي بعد ذلك فرد القماش آلياً وعمل المتراج من خلال الكمبيوتر والقص بأشعة الليزر[٢٦] ، ثم يأتي بعد ذلك التمكين بأحدث الماكينات المتخصصة لجميع العمليات وكذلك الكي وما استحدث من ماكينات خاصة بالكي المرحلي والكي النهائي ،وقد امتدت التكنولوجيا الى اساليب صناعة مكملات الزي (الاكسسوارات) المتنوعة والتي تلبي احتياجات افراد المجتمع، وكذلك التغليف وما صاحبة من ماكينات للتسعير وكتابة المقاسات والبيانات وأخيراً النقل للحفاظ على سلامة المنتج وتوصيلة إلى كل مكان. وساهمت التكنولوجيا بصورة مباشرة في تطوير الموضة في القرن العشرين ، حيث التطور في الآلات والماكينات المتعلقة بتجهيز المنسوجات وصباغتها وإنتاج خامات نسجية ذات ملامس مختلفة مع الاستعانة بأجهزة الكمبيوتر في تصميم الرسومات التي يتم طبعها على الخامات وفرد القماش أليا وعمل "الميتراج"

والقص بأشعة الليزر، كذلك التطور كان له اثر في مجال ماكينات الحياكة والكى والتشطيب واعمال الزخرفة والتطريز واساليب صناعة مكملات الملابس ،في ابراز مجال الموضة وتصنيع الملابس بصورة لم تشاهد في العصور السابقة .

٤- عامل التقليد

إن عامل التقليد من العوامل الهامة التي تحدد (الصراع القائم بين الطبقات العليا وما دونهم فالطبقات العليا ترغب بالتسامي والعلو، والطبقات الدنيا ترغب بالتقليد ومحاكاة الغير من الطبقات العليا) [٢٧]، وهذا له تأثير قوي على التغير السريع للموضة .

٥- عامل السياسة

تلعب العوامل السياسية دوراً فعال على الموضة فالحالة السياسية (لمجتمع ما سواء في حالة حرب أو سلم يضفى نوعا من التدخل على الحياة العامة ، ولأن الأزياء جزء من السلوك الإنساني فهي تتأثر بالاتجاه السياسي للمجتمع) [٢٨]، على سبيل المثال في الحرب العالمية الأولى ظهر اتجاه الزى الموحد في موضة الأزياء لتوفير الأموال وشراء الأسلحة اللازمة للحرب .

ويلعب العامل السياسي دوراً هاماً في الموضة فيمكن القول بأن الملابس توضح أو تطمس القضايا السياسية ، وخير دليل على تلك الملابس المعروفة باسم (Sans Culotts) وهي أشهر ملابس السياسيين وهي عبارة عن بنطلون ممزق قديم وكان بمثابة الشرارة الأولى للثورة الفرنسية ١٧٨٩، وانتشرت هذه الملابس بين الفلاحين والبحارة والفرنسيين الكادحين كرمز للثورة وفي زامبيا قبل التحرير طبعت الأقمشة بصور القادة السياسيين ، وابتكرت النساء أزياء من هذه الأقمشة ، وعند ابرام اتفاقيات بين الشعوب نجد صورة الزعماء على (التيشيرت) وطبعت صور كلاً من الرئيس السادات والرئيس كارتر. وانتشرت صور الفنانين في تصميم الزي، كما في الشكل (٤).

شكل (٤) صورة الفنان في تصميم الزي

كما تلعب الحروب والفتوحات دور كبير في الموضة ، واقرب دليل على ذلك هو انتشار الموضة التي سميت بعاصفة الصحراء عام ١٩٩١ في حرب الخليج ، ومن اهم سماتها التأثر بالبيئة الصحراوية من حيث الألوان وبعض الخامات.

النتائج

١- تتميز نظرية التوقع بتفسير الحافز عند الافراد لان نظرية التوقع تشير الى الرغبة او الميل للفن في مجال تصاميم الازياء بطريقة معينة تعتمد على قوة التوقع لذلك الفن.

٢- الموضة هي اسلوب منتشر في مختلف الفنون ومنها فن تصميم الأزياء ومن شأنها ان تخضع للتغير في الشكل والهيئة والطراز.

الاستنتاجات

٤- هناك اختلاف بين توقعاتنا في الحياة وبين الواقع ويظهر الفرق واضحاً في الكثير من مجالات الحياة ومنها مجال تصميم الازياء.

٥- الدراسات المستقبلية هي اكتشاف أو ابتكار، وفحص وتقييم واقتراح مستقبلات ممكنة او محتملة او مفصلة في تصاميم أقمشة الازياء .

٦- تصنف الدراسات الاستشرافية ضمن الدراسات البيئية انها تستفيد من التطورات المعرفية في ميادين العلوم والفنون ومنها تصميم الازياء.

المراجع

١- ماهر،أحمد. السلوك التنظيمي (مدخل بناء المهارات)، دار النشر الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٤.

-١mahir 'ahmad. mane altanzimii (imdakhal bina' almaharat) , dar alnashr aljamieiat , al'iiskandariat , 2014.

٢- ميلز،ايان. العلم والتكنولوجيا والاستشراف، ترجمة: نور الدين العلوي وأحمد خواجة، اوراق الأوسط – سلسلة التحاليل والاستشراف- كراس نصف سنوي يصدر عن مصدر مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية (د.ت)، ترجم عن المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد١٣٧.

-٢milz, ayan. aleilm walaistisharat walaistisharatu, tarjmt: nur aldiyn aleulawii wa'ahmad khawwajat, 'awraq al'awsat - silsilat altahalil walastedad- karas nsf sanawiin ean masdar masdar albihawth waldirasat alaiqtisadiat walaijtimaeia (d.t) , turjim ean almajalat alduwaliat lileulum alaijtimaeiat , aleadad 137.

٣- بوتقر، ابت رشيد: ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر ٢٠٠٦/٢٠٠٧.

-٣butaqir, 'abat rashyd: zahirat alaihtimam biallibas eind alshabab aljamieii , risalat majstayr , kuliyat aleulum alaijtimaeiat , jamieat aljazayir 2006/2007.

٤- العاني، هند محمد سحاب، القيم الجمالية في تصاميم اقمشة وازياء الاطفال وعلاقتهما الجدلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٢.

-٤aleani, hind muhamad sahabi, alqiam aljamaliat fi tasamim waiziya' al'atfal waealaqatihima aljadliati, atruhat dukturahu, jamieatan baghdad, kuliyat alfunun aljamilat, bighadad, 2002.

٥- عابدين،علية. دراسات سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٦.

-٥eabidin , ealia. dirasat sayakulujiat almalabis , dar alfikr alearabiu , alqahrt , misr , 1996.

٦- منصور،محمد إبراهيم. الدراسات المستقبلية ماهية توطينها عربياً، مجلة المستقبل العربي، عدد٤١٦، اكتوبر، ٢٠١٣.

-٦mansur wamuhamad 'iibrahima. aldirasat almustaqbaliat mahiat tawtiniha erbyaan, majalat almustaqbal alearabii, eadad 416, aktubar, 2013.

٧- محمد،نجوى شكري. التشكيل على الماتيكان، ط١، دار العربي، القاهرة، ٢٠٠١.

-٧muhmd, najwaa shikri. altashkil ealaa almatiakan, t 1, dar alearbi, alqahirat, 2001.

٨- شعبان،ياسمين أمين عبد العزيز. دراسة تحليلية للسلوك الملبسي لدى الفتيات في مرحلة المراهقة ومدى ارتباطه بثقافتهم الدينية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية، ٢٠١٠.

-٨shaeban, yasimin 'amin eabd aleaziz. dirasat tahliliat lilsuluk almalbasii ladaa alfatiat fi marhalat almurahaqat wamadaa airtibatih bithaqafatihim , risalat majstayr , kuliyat alaiqtisad almanzilii , jamieat almunawfiat , 2010.

٩- عيسى،يسرى معوض. قواعد وأسس تصميم الأزياء، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ٢٠١١.

-٩eisaa, yusaraa muewd. qawaeid wa'usus tasmim al'azya' , ealam alkutub , t 2 , alqahrt , 2011.

١٠- اليسوعي، لويس. المنجد الابجدي في اللغة والادب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦.

-١٠alyaswaeiu, luays. almunjid alaibjidi fi allughat waladb walealuwmi, almutbaeat alkathulikiat, bayruut, 1966.

11- Andre Lalande ;Vocabularies Technique et Critique de la Philosophies . 1962

12- Berger, G, Jacques de Bourbou-Busset, P,Masse : De la prospective:Textes fondamentaux de la prospective francaise (1955-1966) L'harmattan 2007

13- Didier Julia. Dictionnaire de la Philosophie. Lmprimeie Merissey. France, 1998.

14- F. Balembois and Dr. S. The Laser: basic principles "an onl- ine course 2008.

15- http://desiEht.iugem.ip/?eid=814

16- http://lasercutfabnc.com/index.php/morennformation-on-laser-cutting-fabric

17- http://www.integratedlasers.CQm/roll-EOods-lasercutting-textile-fabrics/

18- http://www.sumancity.com

19- http://www.troteclaser.com/en-USUS/Mcteriais/Pages/Text iles. aspx

20- http://wwwdrsahar.blogspot.com

21- https//arim.wikipedia.org.

22- Michel Gowrinat. De la Philosophies Hachette Universities, 1982.

23- Nirupama Pundir Fashion Technology: Today And Tomorrow - 2007

24- Parveen Bazaz An exploration into the impact of Laser Technology onto the fashion design process.

25- PRIYANKA SINGH Presentation "LASER CUT FASHION 2000

26- Ruddier Paschotta Encyclopedia of laser physics and techn- ology 1996

27- www.fioldenlaser.com

28- www.http://al.madina.com/node/504205?risaia

29- www.nike.com

---

(١) أبن منظور، لسان العرب، دار العرب، بيروت، (ب،ت)، ص٢١٥.

(2) https//arim.wikipedia.org.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، دار العرب، بيروت، (د. ت)، ص١٠٥.

(٤) أبن منظور، لسان العرب، ج١، دار لسان العرب، (ب. ت) ص٢١٣.

(5) https//www.alukah.net.

(٦) العاني، هند محمد سحاب، القيم الجمالية في تصاميم اقمشة وازياء الاطفال وعلاقتهما الجدلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٢.

(٧) اليسوعي، لويس، المنجد الابجدي في اللغة والادب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦، ص٣١٥.

(٨) نجوى، شكري محمد، التشكيل على الماتيكان، ط١، دار العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٥.

(9) wiki(https//ar.m.wikipedia.org).

(١٠) أحمد ماهر، السلوك التنظيمي (مدخل بناء المهارات)، دار النشر الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص١٤٨.

(11) https//www.roro.net.

(12) Didier Julia. Dictionnaire de la Philosophie. Lmprimerie Merissey. France , 1998.

(13) Michel Gowrinat. De la Philosophies Hachette Universities, 1982.

(14) Michel Gowrinat. Op .P.105

(15) Andre Lalande ;Vocabularies Technique et Critique de la Philosophies . 1962, P.43

(16) Michel Gowrinat. Op .P.108

(١٧) سامي سعيد حبيب، دور الدراسات الاستشرافية في صناعة المستقبل.
www.http://al.madina.com/node/504205?risaia

(١٨) محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية ماهية توطينها عربياً، مجلة المستقبل العربي، عدد٤١٦، اكتوبر، ٢٠١٣، ص٣٥.

(19) Andre Lalande ;Vocabularies Technique et Critique de la Philosophies . 1962

(20) ايان ميلز: العلم والتكنولوجيا والاستشراف، ترجمة: نور الدين العلوي وأحمد خواجة، اوراق الأوسط – سلسلة التحاليل والاستشراف– كراس نصف سنوي يصدر عن مصدر مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية (د.ت)، ص٤٨، ترجم عن المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد١٣٧، ١٩٩٦م.

(21) ايان ميلز: العلم والتكنولوجيا والاستشراف ، المصدر نفسه، ص٤٩ .

(٢٢) يسرى معوض عيسى: قواعد وأسس تصميم الأزياء، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ٢٠١١، ص٧٦.

(٢٣) ياسمين أمين عبد العزيز شعبان: دراسة تحليلية للسلوك الملبسي لدى الفتيات في مرحلة المراهقة ومدى ارتباطه بثقافتهم الدينية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية، ٢٠١٠، ص١٥.

(24) http://wwwdrsahar.blogspot.com

(٢٥) يسرى معوض عيسى، مصدر سابق، ص١٠٦.

(٢٦) يسرى معوض عيسى، مصدر سابق، ص١٠٧.

(٢٧) ياسمين أمين عبد العزيز شعبان، مصدر سابق، ص٢٠٣.

(٢٨) يسرى معوض عيسى، مصدر سابق، ص١٠٧.